دمعة الزيتون

شعر

علي الجمال

2020

CamScanner

دمعة الزيتون

CamScanner

رئيس مجلس الإدارة
د. أحمد عواض
أمين عام النشر
جرجس شكرى
رئيس الإدارة المركزية للشئون الثقافية
د. هـاني كمـال
مدير عام النشـــرالثقافى
عبـــد الحافظ بخيت
الإشراف الفني
أ. د. إســـلام زكـــي
• مدير إدارة النشر الإقليمي
چيهان نمر
• الهيئة العامة لقصور الثقافة
القاهرة ٢٠٢٠م
١٩,٥ سم × ١٣,٥سم
• المراجعة اللغوية: عشم الله الشيمي
• مصمم الغلاف: طلال
• المراسلات:
باسم: الإدارة المركزية للشئون الثقافية
على العنوان التالي: ١٦أ شارع أمين سامي قصر العيني القاهرة
رقم بريدي ١١٥٦١
ت: ٢٢٧٩٤٧٨٩
• الإخراج الفنى
الهيئة المصرية العامة للكتاب

• رئيس الإدارة المركزية لأقليم وسط الصعيد الثقافي
محمد نبيل

• مدير عام فرع ثقافة المنيا
خالد اسماعيل

• مدير التحرير
محمد سيد عمر

• مدير الشئون الثقافية بفرع ثقافة المنيا
رحاب توفيق

متابعة وتنفيذ
سحر عاصم

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩٤٠ / ٢٠٢٠
I. S. B. N 978 - 977 - 92 - 1897 - 7

إلى سحر سيرين
هدى النصوص والشعر خلق
ليخاطب الروح والقلب
على الجمال
سنة 2021-26

دمعة الزيتون

شعر

علي الجمال

وزارة الثقافة
الهيئة العامة لقصور الثقافة

CamScanner

إلى الذين رأوا أن الحياة جمال

والسعادة أهم رزق

إلى شخصي الذي يبحث عني دوما

CamScanner

كوني معي

تَعالي وغيبي

في ضلوعي وعانقي

فلو تلمسين العمرَ

تُمحى مآزقي

سأحتاج خلداً

فوق خلدٍ مؤبدٍ

لأتلو وصايا العشقِ

في كل عاشقِ

لأتلو صنوفَ القربِ

ترنيمةَ العيونِ في صمتِها

نبضَ الهوى بين خافقي

CamScanner

وأشدو

أيا قلبي أيا نبع حكمتي

تولّ إليها

في جميع المفارقِ

هيَ الملهم الفردُ حين الصحوِ

وهْي سكرةُ الحلمِ

والأنوارُ في كل بارقِ

هي الماءُ عذباً تستقي منه مقلتي

وبحرٌ أنا فيه نِدَا كل غارقِ

هي الشعرُ يا حرفي

فكن أنت عبدها

وربّا مضيئاً في سما أي واثقِ

CamScanner

صباحاً

تتير الشمسَ من نورِ وجهها

مساءً

تُري النجماتِ نبضَ المفارقِ

تقصُّ ليالي الشرقِ

بين عطورها

وتعطي الجمالَ الفذَّ

سِحرَ المشارقِ

هنا

في تجاويف البداية عاثر

أراد الغرام الفرد

فوق الخلائقِ

CamScanner

هنا قد تربينا بقلبِ هزائمٍ

أيا مكسبي كوني يداً للحقائقِ

فنحن الحيارى فوق نار طريقنا

نحبُّ ملاذ الوصل في كل صادقِ

أزيزُ الرصاص المرِّ

قدّ صوابنا وصدر الهوى

أبلاه وخز البنادقِ

هنا بي من الأيام عمر معذّبٌ

فطلّي وعيشي في زماني وعانقي

CamScanner

فلو تحملين

الحبّ مني لمرةٍ

لأمسى

أصمٌّ أبكمٌ خير ناطق

وكوني معي ،

عمري على صحفة الجمال

أطول من خلدٍ تمناه شانقي

CamScanner

أنتِ كفى وليرحل البشر

على

ضفافِ الغرام القلب يعتمرُ

يلقى علومَ الهوى والخضرُ ينتظرُ

بالعشقِ فَوقِى

أفيضي يا معذّبتي

إنّ الفؤاد عجولٌ ليس يصطبرُ

درب الرؤى غامضٌ

بالتيهِ مرتحلٌ

كيف السبيلُ ؟

فشعرى عنك يعتصرُ

CamScanner

أهواكِ حقّا

وحبّى فيكِ مشتعلٌ

والماءُ عشق الضيا

بالغوث ينهمرُ

إني الكليمُ

ولا طورٌ يسامرني

والوحيُ نورٌ

ونورى منكِ يزدهرُ

إني البشيرُ

ولا شيءٌ يقي بصرى

ففي هواك يزيغ السمعُ والبصرُ

CamScanner

في البحرِ دربي

ولا مرسى ترى سفني

سلى أثينا

لماذا قدّني السفرُ ؟

طروادة المجدِ !

لا ،

ليست مؤبدتي

عشق الهدى فيكِ

خلدّ لي فأنتصرُ

عشرون عاما

سرى الملعونُ في سفرٍ

يطويه يمٌ وتحوي وجده الجزرُ

CamScanner

مثلى أنا بالهوى عشرون ترسمني

منذ المهاد إلى عينيكِ أعتمرُ

لا أعرف الكيفَ لا قلبٌ يرى سبباً

فها بسهم الهوى قد صار ينشطرُ

إني القتيل

على نعش القصيدِ صدىً

أموت دوماً ولا يرويني الحذرُ

لا أعرف الوصفَ

إن العين قد ذهلتْ

فيك الكمال تجلّى ،

منكِ ينتشرُ

CamScanner

لا تعجبي ! وتقولي لي : كفى كذباً

أنتِ الكمالُ مع الإنسان ينصهرُ

فوق الغمام أقيمي الحبَّ أغنيةً

حتى تقامَ الدنى ، كي يرقص المطرُ

إن هان قلبي فعزّى في مكمّلتي

فيها العلاءُ بسرد العزّ يشتهرُ

فصوتها ساحرٌ ،

والعينُ لي درٌ

كم بالهدى

في هواها نادت الدررُ

CamScanner

ترفّقي

بالفؤاد الغضِّ ملهمتي

هو القتيلُ على الأشواق يحتضرُ

ترفّقي

وارفقي بالحبِّ معجزةً

حتى أذوب وللأفراح أحتكرُ

الآن قلبي يميت الصمت مبتسماً

أنتِ الهوى والمدى والحب والقمرُ

وأنت كونـى وأرضـى والهدى أبداً

الآن أنتِ كفى وليرحل البشرُ

CamScanner

أنشودة

أَلقَت

بِعطرِ القلبِ فوق تلالِ صَدرِي ..

كَانَ ضَمِّي للضُلُوعِ

وَسيلةً لكمال روحي

منحةً لنضوجِ وردى

كان صدري يشربُ النيرانَ

من أضلاعها

قد كنتُ حصناً من دمٍ ، لحمٍ ، وروحٍ

لا يقولُ لضمّها " آهٍ"

لقد ذاب الجسدْ

CamScanner

حُلّ المسدْ

وأنا أتشرّب خوفها،

وظنونها، وحنانها،

وهي الضعيفةُ في صلابةِ روحها

وهي الشديدةُ في عطورِ جمالها

تتسمّع الألحانَ منى ...

تنثر الأزهارَ بي ...

CamScanner

من نبوءة الحب

عند النهايةِ

نبصر البدءَ الجديدْ

فنعودُ ، نهتف ، ننتشى ،

ونجيءُ يحملنا البعيدْ

للوهلةِ الأولى

عرفْتُ معارف الوهلةْ

كنت الرحيل

على حدود مدينتي

كنت الدليل ،

وكانت الحوراء تبصر رجفتي

نظرتْ فأبصرت الضياءَ ،

دنت فأرخيت الرداءَ

وكنتُ على شفا القِبلةْ

حامت سمائي بالغيومِ ،

CamScanner

نسيتُ ، نستْ

وكلانا أوقف الرحلةْ

الصمتُ فازَ للحظةٍ

فأنا خجولٌ في البدايات الخجولةْ

كنا قبيل القربِ خارج عمرنا

والآن قد أدركتُ أبواب الطفولةْ

كل المواقيتِ القديمةِ

تشتهي فينا ولادة بدئها

كي تهدم الأسطورة المُثلى

وتعطينا البطولةْ

يا وردتي

عمّا قليلٍ

نستقى روح الجماليّاتِ ،

نرشف قطرةً من نحلةٍ

رضعت زهور العشقِ

في صبحٍ جليلْ ..

ونقاسم الألوان بهجتها

CamScanner

ونعطي كلَّ طينٍ زهرهُ

هذا هو الظلّ الظليلْ..

قدّي ستار الغيمِ

كي أنسابَ في نفسى

وأعطى نفسيَ الثكلى

سماءً من أصيلْ

فالشمس ليستْ

أميَ الحبلى بنذر الأقدمينْ

لم ترتدِ الألفاظ بهرجها بها

كانت هي الصفةُ الغريبةُ

في سماء العاشقينْ

فلتهمسي لي في فؤادي

تلك الآذان صدفةُ رحلتي

لم تسمع الحرف الجميلَ ولا السلام

فلم يَرِدْ في قلبها إلا الأنينْ

اعطي الغريب شذى الوئامْ

هو تائهٌ دوما

CamScanner

على طرق المدينةِ

يقتفى ما قد يذيب العاشقون

من الخطى

أو مشهداً قد يمنح الحرف الكلامْ

هذا الغريب أنا

فيا نبضي أنا

هل تمنحيني الآن بعضاً من سلامْ

CamScanner

أقوال

قال المسافرُ وهْوَ يجمع ما تبقى من دماءٍ

فوق أطراف الصليبْ

لا تحرق الفكر الغريبْ

قال المسافرُ : نلتقى يوماً

على ظهر السفينة حيث لا سفنٌ

وحيث الأرض ترفضنا فنمشى

فوق غيمٍ من حليبْ

حيث الغمائم رحلةٌ

ليست سراباً من عفنْ حيث الجنان حقيقةٌ

ليست يباباً من وطنْ

حيث الإجابةُ تجمع الأوهام في كيسٍ

CamScanner

وينسانا النحيب

فتقول نفسكَ عندما تتكشف الرؤيا

على أنفاسها

"يا أيها النفس العصيْ

هل لا يغيب الملتقى فوق المتاهةِ في عجلْ"

هل لا تجيب الأرضَ أنغام المغيبْ ؟

فتقول أنفاسٌ:

كفانا من زيارة وهمِ غيبكِ في أملْ

وتقول في بعدٍ "كفاكِ"

ويؤخذُ النفسُ السقيم على عجلْ

وتصيح نفسكَ ،

" كلّ ما هو كائنٌ بالصمت يصدح رافضاً ،

CamScanner

فالكلّ يرفض أن يجيب"

لا تحرق الفكر الغريب

صوت الرصاص أثير أرواحٍ من القتلى السكارى

يندسّ بين معاطف العمر الحيارى

من يرتدى الخيرَ الغريبَ على البدنْ ؟!

من يرتجى قتل الوهنْ ؟!

ويذيب ألوان العذابِ

ليصنع اللونَ الوحيدِ على سماءِ مقابرٍ حبلى بموتٍ يرتقى ؟!

من يرتقى فوق القمر ؟

من ينتقى خير الثمر ؟

هذا أنا من يحمل الفأس الغريب من الكلمْ

سقطت فؤوسي غفلةً، سقط الحطبْ، بئرٌ نضبْ

CamScanner

من سوف يسقى العابرينَ على قصيدي يا مياه السامريّةْ ؟

من سوف يعلمُ هذه الأشواق في قلب الصبيةْ ؟

خاب الطريقُ ولم يطلْ ماء الرحيلِ

لكى أسيرَ إلى الردى

فتساءلتْ روحي على جسدي لماذا غابَ ؟

أين شذى ندى العين الفتيّةْ

ونظرت حولي وهلةً

إذ بي أرى نفسى على جغرافيا المرآةِ

"حقاً إنني الجاني الضحيةْ"

من ينزع الإجهاض

من قلب البرية ؟؟

من ينزع الإجهاض من قلب البرية ؟؟

CamScanner

دمعة الزيتون

شدّي

حديدَ القفل بي وارتاحي

ما زال

قلبي حاضن المفتاحِ

أنا

صرخةُ العصفورِ حين الهجرِ

قد يمَّمْتُ

في دربِ الرجوعِ جناحي

لم أمض إلا نحو حتفي

أو عيونكِ

بالسرور مكبلاً بجراحي

CamScanner

حُمّلتُ

بالتحنان ألفَ حكايةٍ

أبكتْ بحزني بسمة الأفراحِ

سأقول

لليتبوع آخر قصتي

سأمدّ بالألفاظ نوح صياحي

ما زلت طفلة رحلتي

شوق العيون

وصية الزيتون والتفاحِ

حباً أسمّيك الزمان وقلبه ،

يا جوهري ، يا منهج الشراحِ

يا شهقة النفس الأخير تقاربي

يا نجمةً في رحلة الملاح

CamScanner

إن كان ثمة عاشق هذا أنا

آتٍ إليك بفتنتي وصلاحي

لي منكِ يا وجع القباب

شواهد التكوين

والتاريخ في الأقداحِ

فيك الحجارة والحوائط حيّةٌ

تتلو حكايا نصرةٍ وكفاحِ

أنت الحروف وفخرها

لو خُطَّ فيك

يهيم كلُّ محبّرِ الألواحِ

لست المساجد والكنائس والمعابد

أنت أيضا يقْظَةٌ بصباحي

CamScanner

هذي يبوس الحزن ، ركن الملتقى ،

ملح العيون وقِبلة المُدّاحِ

نأتي الطريق

ولا طريقٌ يحفظ الخطو المعذب

دون وخز سلاحِ

نبض الخيام يزيد نار الشوق فينا

فالبيوت شديدة الإلحاح

سفر الخروج مكررٌ يا طاردي

والحقّ نبتٌ في يد الفلاحِ

ينمو على وجه السليقةِ والفضائل

يرتجي للّيل أي صباحِ

CamScanner

ستتوح أخشاب الصليب

فمسيحنا نحن الذين نُساط في الأرواح

كل القيود ضعيفةٌ يا ساجني

والحق لا يحتاج للإيضاحِ

الآن عرشٌ ، صولجانٌ غادرٌ

والصمت شرط العيش كالأشباح

للطين يا أبناء هذا الطين

شوق الفجر ، دمع الضوء للإصلاحِ

انظر لوجهي إنني الحق القديم

وليس فوق الوجه أي وشاح

CamScanner

وجع اليمامةِ

للآنَ من قدميك ما شبعت قرى

أنت الرواحلُ ، والليالي ، والسرى

تخطو على ظهر الأماكن ،

تقتفي وجع البلادِ ،

وترتقي لتبشّرا

صاغت يداك مفارق المسعى

فسرتَ ،

وخاب أن يَهدي إليك المشترى

CamScanner

تمشي ، تطير ، تعود ، تذهب

ويح نافلة السكون أعينها لك لم ترَ ؟!

وجعي عليك ،

فهذه الدنيا دنيءٌ فعلها

لم تعطِ حرفك منبرا

فمتى تصاحب وقفةً ،

تنفي نواميس الرحيل من المدى

كل القرى

لك في جرار النيل ألف حكايةٍ

نُبّئت منهم ما يُفِيض الأنهرا

CamScanner

حسبي بأنكَ أمةٌ ، لو ضلّ حرفي

تبحث الألواح عنك تحسّرا

من قربة الموّال أنهل حكمتي

من بئرك العلياء غيمات الذرى

طلت من العينين ألف بشارة

كيف الزمان جلى لفانٍ ما درى

يسّاقط الجلدُ المكافح من يديك

يحيل مفترق الصحاري أخضرا

عرق النهار، عذوبةُ الأنهار

تتبتُ في يد الفاني مُنىً ومعمرا

CamScanner

وكأنك الخِضرُ الجديد

تلمّ أخشاب السلام لنا

لنعبر أبحرا

فأنا ابن روحك يا ابن جدي ،

مقلتيَّ على لقاك الحلو تذرف أنهرا

يعقوب أنت وكلنا نسعي ليوسف ،

كلنا هو ، خذ عيوني مبصرا

الآن أنت أنا فسامح غفلتي

زد منك فيّ لكي أصير مبشّرا

CamScanner

من نافذة اليوم

لأنّ

من يروى الحكايا

ينثرُ الينبوعَ فوق قربة التاريخِ

أروي قصة

خطوٌ على أرض الفناءْ

هل تسمعون نقرهُ ؟!

هل تنظرون السيف

في يد الهباءْ ؟!

القصة الثكلى

أظنّ دائما في صدقها

فنبضها أحادي المعنى

يجوب العبرات في شرايين الوهنْ .

CamScanner

يا سادتي

هذي كما كانت

تضاريسَ معادةً

على وجه الوطنْ .

عطفٌ ، فشدٌ يكسر الأضلاعا .

وعد ، فهجر يزرع الآلاما .

عمر يمر ، يلفظ الأنفاس في ما ضاعا .

يا سادتي

من منكمو قد يصدق المجاز

في حروفه إذا رمى لنا الأحلاما .

لم تقذف الحياة بي

حتى أشد الوعل للمدينة البلهاء

بل لأقصم القرن على رأس الجمود

والتفاصيل تطيل العطفة الكلمى على مسيرتي .

CamScanner

لا تعجلوا !

ما كنت ساردا

ولكن عانقتني شذرات الفعل

كي أرمي بها وبي لكم

فلتسمعوا !

بالفعل

أو بالقول

أو بالصمت

جلنا عناء الثور حول الساقية .

غطاء عيننا لقيمات الحياة

والعصا زر الأمان

كي نعيد السير نحو الهاوية .

كالعادة العمياء

نقتني ظلالَ مقرعة الدرويش

CamScanner

حتى نوهم العقل بأنّا صابرون .

والصبر حكمة العجوز

حول نار الكلمات

في مجامر اليقين .

ينفث من غليونه !

-لا ليس في يديه غليوناً-

هي الأنجاس قد تلبست منافذ الهواءِ

والنقاءُ عذراء تعفنت تدارى الحسن

حتى لا تراها شهوة الجنديِّ

إنا عارفون يا أبي

لكن متي تفيدنا معرفةٌ

بالوقتِ صارت عاجزة ؟!

يا ليتنا كنا الرماد

ليتنا كنا شجونا عابرة !

CamScanner

بالجوع

قسّمَنا شطيرة التراب

كي يغوص الدود في أسفلها

ولا تبيدهُ نصول القتل والسراب

كنا يا هنا

دائرةً حول الندى

نعطى ولا نأخذ وردة فكنا أملا

يا رفقتي

فلنعطي الألحان

بعضا من نبيذ العطف

بعد برهة

سيقتل الرصاص أوتارا بقت .

سينشد الطابور ألحانا بلت

حتى ننام أو نموت

CamScanner

أو نزيد الاحتباس

حول ألوان السكوت .

ولتبشروا فسوف يأتي منجلّ

سيحصد السلاسل المسمّرة .

تأتي طبول تكسر الأجراس

فوق البرج في أغلالنا

فيا أبي

أكمل حكايا الورد

زد في السرد

حتى عودتي بالفصل

أو حتى تجف المقصلة .

CamScanner

ليس وحياً

(يناير ٢٠١١)

العلمُ موتٌ

ونيلُ العزِّ أشلاءُ

فرّق حروفاً

لتردى همزةً ياءُ

الشعبُ عندكَ

رأسُ المال مبتهجاً

والفقر غيبكَ

لا ترويه أنباءُ

والغيث سوطٌ يذيب الجلد

في عطشٍ

فالحبُّ فيكَ نوىً ، موتٌ ، وأشلاءُ

CamScanner

أعلنت حرباً

فكان الفقر مكتسحاً

يغزو البلادَ

فلا ينفيهِ إعلاءُ

الصّمتُ وحيُ ضلالٍ لا يريد هدىً

كيف الخلاص ولا يرويك إصغاءُ

أيدى الرحيلِ مساءٌ كاتبٌ عدماً

يمحو العقول ، فحبر العلم يستاءُ

اخلع سمائك كي للرشدِ بعدُ نرى

فالغيم والريح في الترحال إيذاءُ

CamScanner

فالنجم لا يهتدى في الكون مرتحلاً

لو في مدار العلا يرشده إبطاءُ

إنّا ولو هدم التاريخ قلعتنا

أجسادنا بلدٌ في الحربِ علياءُ

لو صرخة العزّ فينا ترتقى سخطاً

لن تزعم الحملَ عند الخسفِ أصداءُ

لملم غيومك من أجوائنا هرباً

ليست سماءك كي يهوى لك الماءُ

وانظر قليلاً

لعلَّ القلب فيك يرى

عشق السماحِ

فلا يرويك إقصاءُ

CamScanner

فالأرضُ قلبٌ

ونبض الأرضِ

منتصرٌ

لو

أنّ زَنْدَ العلا

في الكدِّ بنَّاءُ

من وحيِ ماذا

يزيدُ الحبُّ فيك دماً ؟

فالحبُّ أمٌّ

وبوحُ القلبِ أبناءُ

CamScanner

"طال المنام " (للصديق أيمن عبد الصمد – رحمه الله)

مِن مبدأ الأيامِ بين الأزمنة

نأتي إلى الدنيا بروح مؤمنة

نأتي وفيضُ الحبِّ قوتُ قلوبنا

من ثمّ نرحلُ للردى لنلونَه

قد يخذل التاريخ قارئه ولكنْ

لا يضيّع في الجمال مدوّنه

فنهدهد الأحزان نعطي بسمةً

نهب الفراقَ دموعنا لنهونه

CamScanner

وجعي على من لم يذق شيخوخةً

من سوف تفقده الحياةُ المحزنة

من كفن التهويل بين تبسّطٍ

من شدّ قلب الخوف حتّى أمنه

يا صاحبي سرنا معا

والآن هذا السير دونك

قد تخلّع أعينه

كنت الضحوك وصوتك الأخاذ

كان مؤذنا من فوق أعظم مئذنة

CamScanner

كنت اللقاء ونبضه

لما تلاقي البعد

بين تبسّمٍ لتأنُسنه

كنتَ الضياء وكنتُ ظلّك

إن أصابَ ملامحي نورٌ

أراك مزيّنه

عطرُ السماء محمّلٌ بالطيبين

فإنّ قهر الموتِ خطّف "أيمنه"

والأرضُ تكلى في اشتياقٍ مثلما

بالحبِّ يشتاقُ الأذانُ مؤذنَه

CamScanner

يا أسمر الخدين آنسْ وحدتي

طال المنامُ وكنت أحسبه سِنة

فلنشرب الصبرَ المرير بقسوةٍ

من ثَمّ نرثى موتنا سنةً سنة

هذي الحياةُ عقيمةٌ

لم تدرِ أنّا لا نراها

في العيون ملونة

تبّتْ يداها

طالما تركت لنا بتألمٍ

جرحَ الوداعِ لنلحنه

CamScanner

أنتِ الحقيقةُ

لا يكتب الأيامَ
غير هوىً وفي
فلتعذري
في اللفظِ شوقَ المرهف

قد كنتُ سيّدتي
صغيراً عابثاً
أطوي سماء الحب حتى أكتفي

أتوسّد النجمات ،
أروي للمجرّة قصة الساعي
ونذر المُصطَفِي

إني رأيت السهدَ
في رمش الحقيقةِ
من يراه لسوف يعذر أحرفي

CamScanner

وَحدي
طريقٌ باحثٌ عن ظلّهِ
وحدي
بسير الحب فوقي أحتفي

صاحبتُ رملي ،
لافتات مشاعري
أنشأت
للأشواق أكبر متحفِ

إني ولدت
على شواطئ فتنتي
في العشق
سيدتي يعيش تطرفي

قد جئت للأيام
أتبع طامعاً
خطوَ الجمال فليس دونه أقتفي

CamScanner

من لذة الرؤيا

لوجد الصحو ضوء عيوننا

هل تغفرين تعجرفي ؟!

عيناك

ترتيل الصباح ودفئه

عيناك

عصفورٌ فنحوي رفرفي

تفّاحتان وجنةٌ خداكِ

لو تأتين عقلي يربكان تصرفي

أنت الضلوع ، انا أسيركِ

آدم الجنات عادَ

وذا فؤادي فاقطفي

CamScanner

لن تفتح الأحلامُ
أبوابَ الهبوط لنا
فكشف الحبِّ خيرُ تعففِ

للوقت عيشٌ ،
قد يشيخ إذا اختفيتِ
رجاؤه في عمره الباقي قفي!

الصمت ضيقٌ
والحروف تنفسي
لكنّ بيع القول فعل المترفِ

لا أرغب الإسراف
ذلك شاعرٌ فذٌّ
وذا جرحُ القصيدةِ ما شُفي

CamScanner

أقوال من وحي الرحلة

أنا في الهوى يومٌ
ولى أشراطي
هل تحذرين كعابرينَ سراطي

قد أقبل التاريخَ
من غير الضيا
لو في الضياءِ مذلةٌ لبلاطي

قد أقبل الأيامَ
من غير الهوى
لو في الغرامِ معيشةُ الإحباطِ

في بحرِ عشقي
لا أزال مقطّعاً
قد مزّقتني إبرةُ الخياطِ

CamScanner

جرحٌ فجرحٌ
يستبيح جوانحي
فكثيرةٌ في الشكلِ والأنماطِ

أوكلّما
تقصى الحروفُ الجرحَ بي .
تردى المظالمُ فرشةَ الخطاطِ ؟!

لا تعرف الأشواق
وهْبَةَ عاشقٍ .
صبر الأحبة جوهر الأقراطِ

أدمنتُ وجدى ، حُرْقتي ، وتلهّفي ،
أدمنتُ صمتي دون أيّ تعاطي

لا أملك الحرفَ المُعَذِّبَ
في يدى
قد أهلكتْ صحف الغرام سياطي

CamScanner

فلقد ورثتُ
من القصائدِ حكمتي .
حرفٌ تزيّنهُ أجلُّ نقاطي

في الشعرِ لي قدسيّتي ، وطريقتي
أُعطى مريديّ العلا أنواطي

لن تدخل التاريخَ عبر قصيدتي
إلا فتاةٌ تهتدى بسراطي

في الحب لي الأنثى التي
تبغى طوافَ
قصيدتي سبعاً من الأشواطِ

تاجُ القصيدِ لها ،
أتوّجها على
قلبي وأشعاري بلا إسقاطِ

أنا واهبُ الألحانِ

CamScanner

منذ ولادتي
حباً وأشواقاً بلا إفراطِ

لي
من مشاعرِ رحلتي أقصوصةٌ
سأقصّها لو تركبين بساطي

في الأرضِ راحلتي
ولى منها العلا
لغةُ الغرام بنظمها وقماطي

أنا أعظم الأشواقِ
أسرد قصتي
فالحبُ في عمرى أجلُّ رباطِ

CamScanner

فيض

من رحلةِ الغيبِ نحو التيهِ أنطلقُ

بحراً وبراً فأين الموتُ يا غرقُ

كنتُ الرحيل

وكان الحب معجزتي

أنّى ذهبتُ جناحُ الصدقِ يستبقُ

بسم الجمال

وبسم الوجد أبدؤني

لا خاب حرف إليه الحسن ينطلقُ

CamScanner

شرودي بهِ غجرٌ فوق الغرام شدوا

هذى المسالكُ دون اللحن تنغلقُ

الحب آخر صوت الماء تسمعه

عند التموّج في ألحان من سبقوا

والحب نبضٌ بهمس الروح في شغفٍ

بين الكلام

يرى في صمت من عشقوا

بدر الأغاني شجيٌّ

إن شدا نغمٌ

ينسى المنام

فمنه العشق والأرقُ

CamScanner

من صفحة الليل نحو الصبح أسألني

متى اللقاء وأين الورد يا عبقُ

كانوا هنا يعزفون النور في ضحكٍ

وكنت من مبدأ الأنوار أنطلقُ

غنّوا " أحبّك " فالإنصات عانقني

زادوا

فجاب فؤادي العشق والشبقُ

لم أنتبه أنهم ظل السراب فجاروا ،

عُدتُ بين بلادِ العطف أسترقُ

CamScanner

حيٌ يموت بلا موتٍ يداهمهُ

سهام بعدٍ لقلب القلب تخترقُ

فالحزن صاحبني ، والفرح قاتلني

وظلهم من ثقوب الشوق ينبثقُ

عاهدت نفسي على النسيان

ما نست الذكرى

وما جاء ليلا دونها القلقُ

صخرٌ ثيابُ

النوى والعمرُ يرهقني

فكلما ذقتُ طعمَ الوقتِ أختنقُ

CamScanner

من سلّم الشرط نحو السطح أعرفني

والغيب عالٍ وخطوي صار ينزلقُ

عمّا قريبٍ يجيء الحب في طربٍ

عمّا بعيدٍ يضيق الغيب والأفقُ

صرح القديم بلى والغيم ينبئني

أنى إذا عُدت فيه سوف أحترقُ

يقول : سرْ ،

سرّ هذا السير فيك بنا

إن لُحت لُحنا

وبان النور والألقُ

CamScanner

الأنا

قال ظلٌّ لنورٍ
ترّجلْ على حكمة الوجدِ سوف تجدْ ،
وتعجلْ دموع الجبينِ ،
تكبّرْ على الخطو وطرْ
سوف تعلو ملاكاً بَعُدْ...

CamScanner

قال لي من رأى :

الأنا ان تخيطَ ثيابك من أجلٍ هذا الترابْ ..

ترث القلب في الآخرين ،

تذيبُ غيابك بين حضوركَ ،

تزرع بين المعاني القبابْ..

الأنا سيدٌ والسيادة حيث العدالة وهمْ ،

خذ نصيبكَ يا أنتَ ،

أنت ملاذي أنا

والهباء بقاءٌ

وقلبُ السلامة سهمْ..

أنت كلّ أنا والمقالة فهمْ ..

CamScanner

الأنا أن تقودَ ظنونكَ نحو حتوف المهانةِ ،
تعطى يقينكَ بعض الأملْ..
هل غرام السكينةِ يقتل وزن الجُمَلْ ؟! .
هل دماء الفضاء سواد الملْ؟!
هل عيون الحقيقةِ خضراءُ ؟!
أم أنّ هل جرحُ قلبٍ ولم يندملْ ؟!
الأنا خللٌ آب كي يستعيد الكمال تعاريفهُ ،
خللٌ يرتدي كلّ شيء ،
ندىً قد بدى ،
وحروفاً تصيح بإيقاع أركانها ،
املا قد غدى ،
عجبا ، شبقا ،
فجوةً بين عقلِ عجوزٍ أطال السّيَرْ..

CamScanner

صاح بي حين كنا معا:

دائماً كلّ شيءٍ يرى واضحا

غير أنّا نريد الغموضْ

الحياة شفير سلاحٍ ونحن نعيش الزمان عليهْ

لا نخاف الشفير

ولا نبتغى رقصةً كي يغيب سدانا عن الغامضينْ

نعتلى كلّ ما لاح من منحنى

لو سقطنا على صفحة الكون قد ننكشفْ

واضحون كما الضوءِ لكننا

خائفون فقط من ملامحنا الكاذبة

CamScanner

قال لي :

البداية

محور كل النهاياتِ منذ الخليقةْ ،

كن صغيرا ، وشابا ، عجوزا

لتدرى خفايا الطريقة ،

كن حريصا

إلى أن ترى شهقةَ المنتهى ،

لا تدع فتنةً

تخدع العقل فيكَ وتفنى بريقه

CamScanner

قال لي:

يا صغيري ويا ولدى

حكمة البدءِ أن لا تقفْ

حكمة السيرِ

أن تقتفي خطوةً ثبتت فيكَ لا ترتجفْ

طين جدّى ينادي بنا ،

ينتشى دودهُ قائلا

موتُ هذى الحياة

يكون على وقفةِ المنتصف

CamScanner

قال لي :

ملّ مني قناع التعاريف

لكن أعيرك لفظي إلى أن تعود إليّ

وعند النهاية خذ ، لا تدعْ

الأنا رقصةٌ ،

رجفةٌ ، وجعٌ ، بلدٌ ،

ودعٌ قد اقام الخدعْ

الأنا قدرٌ مدّ جلّ النهاية

والعمر ريحٌ نأى ما رجعْ

CamScanner

الفهرس

الإهداء ٥
كوني معي ٧
أنت كفي وليرحل البشر ١٢
أنشودة ١٨
من نبوءة الحب ٢٠
اقوال ٢٤
دمعة الزيتون ٢٨
وجع اليمامة ٣٣
من نافذة اليوم ٣٧
ليس وحيًا ٤٣
طال المنام ٤٧
أنت الحقيقة ٥١
اقوال من وحي الرحلة ٥٥
فيض ٥٩
الأنا ٦٤

CamScanner

طبعت بمطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

CamScanner

لم أمضِ إلا نحو حتفي،
أو عيونكِ
بالسرور مكبلا بجراحي

- علي الجمال

2020

CamScanner